تفسير إبن كثير

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ

يقول تعالى : (وإذا قيل) لهؤلاء الكفرة من المشركين : (اتبعوا ما أنزل الله) على رسوله ، واتركوا ما أنتم فيه من الضلال والجهل ، قالوا في جواب ذلك : (بل نتبع ما ألفينا) أي : وجدنا (عليه آباءنا) أي : من عبادة الأصنام والأنداد . قال الله تعالى منكرا عليهم : (أولو كان آباؤهم) أي : الذين يقتدون بهم ويقتفون أثرهم (لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) أي : ليس لهم فهم ولا هداية ! ! .وروى ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أنها نزلت في طائفة من اليهود ، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقالوا : بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا . فأنزل الله هذه الآية .